246426 ـ حكم كتابة : " والله أعلم " بعد إيراد حديث صحيح .

السؤال

أرى كثيراً من الأشخاص يكتبون عبارة " الله أعلم " بعد ذكرهم لحديث صحيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يعتبر هذا نوع من التشكيك أو عدم التصديق لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قول المفتي بعد فتواه أو الشيخ في درسه أو الراوي بعد روايته : " والله أعلم " لا بأس به ، وهو من التأدب مع الله تعالى علام الغيوب .

فالمفتي قد يفتي بحق ، والشارح قد يشرح على الصواب ، والراوي قد يروي بدقة ، ولا يمنع شيء من ذلك أن يقول : " الله أعلم " لأن المفتي قد يفوته ذكر الدليل ، أو رفع الاشتباه ، أو كشف الغموض ، فلا تكون فتواه ـ وإن كانت صحيحة في الجملة ـ على الوجه الأكمل .

والشارح قد يغيب عنه شرح بعض الكلمات ، أو لا يتم الشرح على الوجه الذي تزول به الشبهة وتقوم به الحجة على المخالف ، وإن كان في الجملة شرحا صحيحا .

والراوي قد ينسى كلمة من الحديث ، أو يروي الحديث بالمعنى ، أو يعتمد على روايةٍ غيرها أرجح منها سندا ومتنا ، أو ينقص من الحديث نقصا لا يخل بالمعنى ، ولكن لا يأتي به على التمام ، فلذلك ـ وغيره ـ يقول : " الله أعلم " .

قال النووي رحمه الله في " مقدمة المجموع " (1/84) وقد ذكر فيها جملة من آداب الفتوى :

"قال الصَّيْمَري [هو أبو القاسم ، أحد علماء الشافعية الكبار ، توفي سنة 405هـ] : ولا يدع ختم جوابه بقوله : (وبالله التوفيق) ، أو: (والله أعلم) ، أو: (والله الموفق) " انتهى .

وليس في ذلك تشكيك في الحديث أو الحكم الذي ذكره المفتي ، بل حتى لو كان العالم مصيبا في حكمه ، وفي إيراده الحديث ، فإنه ما من عالم إلا والله تعالى أعلم منه ، قال الله تعالى : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يوسف/76 .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : " يكون هذا أعلم من هذا ، وهذا أعلم من هذا ، والله فوق كل عالم " انتهى من " تفسير ابن كثير " (4/402) .

وقال عكرمة : " علم الله فوق كل أحد " انتهى من " تفسير الطبري "(3/269) .

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله :

" إذا كان عنده علم وقال: (الله أعلم) ، فقد قال كلمة صحيحة ، فقوله : (الله أعلم) هو جواب صحيح ؛ لأنه وإن كان عنده علم ، فالله أعلم " .

انتهى مختصرا من" شرح سنن أبي داود" (4 /364) بترقيم الشاملة .

والله تعالى أعلم .